حياة المعسكرات، حيث تتم السيطرة على فلاحي هذه القرى، سيطرة كاملة، بواسطة العسكريين، ويعيش فيها الفلاحون حياة أسرى الحرب. وكل ذلك يتم وسط صيحات القيادات العسكرية في غواتيمالا بضرورة خفض عدد السكان الهنود الى أقصى حد ممكن.

ويبدي القادة اليمينيون في غواتيمالا ترحيباً شديداً بالتعاون مع اسرائيل، لأنها، على حد قولهم: «لم تضع هذا الشيء المسمى بحقوق الانسان يقف عثرة على طريق العمل والتعاون المشترك»؛ كما أبدوا غضباً ومناوأة تجاه الولايات المتحدة الاميركية، فرفضت غواتيمالا الاشتراك في الحلف العسكري الاقليمي الذي سعى الرئيس ريغان الى استخدامه ضد نيكاراغوا. وعلى الرغم من عدائهم الاصيل للشيوعية، فقد عارضوا المساعدات الاميركية لقوات الكونترا، وأيدوا الجهود المبذولة من أجل السلام.

وعلى أية حال، فهم لا يرون أية امكانية في الاعتماد على الولايات المتحدة؛ ويأخذون عليها «سياساتها المتقلبة».

وعلى الرغم من ان غواتيمالا لم تنقل سفارتها الى القدس، الا انها تحتفظ بمكتب ديبلوماسي نشط في القدس؛ كما تحصل اسرائيل على تأييد غواتيمالا الدائم في الامم المتحدة. فعلى سبيل المثال، امتنعت غواتيمالا عن التصويت على قرار يدين التعاون الاسرائيلي مع جنوب أفريقيا؛ بل انها طوّرت علاقاتها العسكرية بجنوب أفريقيا، فيما بعد، بتوجيه من اسرائيل.

نيكاراغوا

وتذكر المؤلفة ان علاقة نيكاراغوا باسرائيل سابقة على قيام الدولة الصهيونية؛ حيث قام أناستاسيو سوموزا بتوفير الغطاء الديبلوماسي اللازم لشراء الاسلحة من اوروبا لصالح قوات الهاغاناه الصهيونية السابقة على قيام الجيش الاسرائيلي. وقد لعب هذا الدعم دوراً كبيراً في قيام اسرائيل بتزويد نظام سوموزا بالمعدات العسكرية، اعتباراً من منتصف الخمسينات، حتى جاءت السبعينات، فبلغت واردات نيكاراغوا من السلاح الاسرائيلي ٩٨ بالمئة من مجموع وارداتها العسكرية. وقد أعرب سوموزا، مراراً، عن تأييده الشديد لأسرائيل، وضمنت الاخيرة، دائماً، صوت نيكاراغوا الى جانبها في الامم المتحدة.

وعلى الجانب الآخر، كانت العلاقات وثيقة بين منظمة التحرير الفلسطينية وجبهة الساندينستا، منذ أواخر الستينات، حيث رأت جبهة الساندينستا في عدائها لحلفاء سوموزا (اسرائيل) مسألة دفاع عن الذات، وان كانت هذه العلاقات لم تدفع جبهة الساندينستا الى ابداء اهتمام قوي بالشرق الاوسط ، كما لم تمنعها من اعادة علاقاتها الديبلوماسية باسرائيل، التي كانت مجمّدة منذ العام ١٩٨٢.

وليس غريباً ان تكون علاقة اسرائيل بالحكومة الساندينية محفوفة بالتوترات. فمنذ البداية، قامت اسرائيل بدعم الجهود للاطاحة بالحكومة الثورية، واتهمتها بالعداء للسامية واضطهاد الجماعة اليهودية في نيكاراغوا؛ كما قدمت الدعم المباشر الى قوات الكونترا.

كما قام اللوبي الصهيوني في الكونغرس الاميركي بشن حملة لتمويل الكونترا؛ وقدم اليهود الاميركيون مئة مليون دولار الى صندوق مساعدة الكونترا، استجابة لنداء الرئيس ريغان.

وفي أواخر العام ١٩٨٢، أرسلت اسرائيل الى الكونترا آلاف البنادق التي استولت عليها في لبنان، ودفعت المخابرات المركزية الاميركية قيمة هذه الصفقة.

واذا كانت اسرائيل تنكر هذه الوقائع، وغيرها، الا ان تقارير فضيحة ايران غيت المتورط فيها البيت الابيض واسرائيل وايران والكونترا قد كشفت الكثير من التفاصيل والوقائع التي لم تكن معروفة، وفاقت تصورات الجميع.